

الأغاني

باٍ من شرها فقامت أصلي ثم التفت فإذا هي خلفي فصليت ثم التفت فإذا هي على فراشها فمددت يدي فقالت لي على رسلك فقلت إحدى الدواهي منيت بها فقالت إن الحمد ٍ أحمده وأستعينه إنني امرأة غريبة ولا واٍ ما سرت مسيرا قط أشد علي منه وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك فحدثني بما تحب فأتيه وما تكره فأزجر عنه فقلت الحمد ٍ وصلى اٍ على محمد قدمت خير مقدم قدمت على أهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نسائهم أحب كذا وأكره كذا .

قالت أخبرني عن أختانك أتحب أن يزوروك فقلت إنني رجل قاص وما أحب أن تملوني .

قال فبت بأنعم ليلة وأقامت عندها ثلاثا ثم خرجت إلى مجلس القضاء فكنت لا أرى يوما إلا هو أفضل من الذي قبله حتى إذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهى قلت يا زينب من هذه فقالت أمي فلانة قلت حياك اٍ بالسلام قالت أبا أمية كيف أنت وحالك قلت بخير أحمد اٍ قالت أبا أمية كيف زوجك قلت كخير امرأة قالت إن المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقا منها في حالين إذا حظيت عند زوجها وإذا ولدت غلاما فإن رابك منها ريب فالسوط فإن الرجال واٍ ما حازت إلى بيوتها شرا من الورهاء المتدلة .

قلت أشهد أنها ابنتك قد كفيتنا الرياضة وأحسنن الأدب .

قال فكانت في كل حول تأتيننا فتذكر هذا ثم تنصرف .

شريح يعالج زينب .

قال شريح فما غضبت عليها قط إلا مرة كنت لها طالما فيها وذاك أني